Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما ربط الجاحظ بين بلاغة المعانى وبين حركات الخطيب وصفاته ، فيورد أسماء الخطباء وصفاتهم ، وفى خلال ذلك يذكر أن سهيل بن هارون كان شديد الاطناب فى وصف المأمون بالبلاغة ، ومقومات البراعة فيها من الجهارة ، والحلاوة ، والفخامة ، وجودة اللهجة ، والطلاوة[١٩] .

وينقل الجاحظ عن الهنود ربطهم البلاغة بالخطابة ، فيقول[٢٠] :

« أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة ، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ، ساكن الجوارح ، قليل اللحظ ، متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة ..

خطأ علماء القراءات :

كذلك لاحظ عبد القاهر أن القدماء من العلماء قد اجتهدوا فى معرفة القراءات وبذلوا جهدهم فى البحث عن وجوهها ، وأغفلوا النظر فى أمر النظم ، وأهملوا شأنه ، مع أنه هو الذى يعظم به التفاوت بين الأساليب ، وبه يشتد التباين بين التراكيب ، وظنوا أنهم بعلمهم هذا قد وصلوا الى قمة البحث فى القرآن ، وانتهوا الى أسرار البلاغة ، ودلائل الاعجاز ، يقول[٢١] :

« أو ههنا أمور أخرى نحيل فى المزية عليها ، ونجعل الاعجاز كان بها ، فتكون تلك الحوالة لنا عذرا فى ترك النظر فى هذه التى معنا ، والاعراض عنها ، وقلة المبالاة بها ؟

أوليس هذا التهاون ــ ان نظر العاقل ــ خيانة منه لعقله ودينه ، ودخولا فيما يزرى بذى الخطر ، ويغض من قدر ذوى القدر؟.

---

(١٩) البيان والتبيين حـ ١/٦٧ .
(٢٠) البيان والتبيين حـ ١/٦٤ ط لبنان تحقيق فوزى عطوة .
(٢١) الدلائل ٧٥ .